mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الطلاق ٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:00

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملاك - 00:00:14

وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله وصلنا الى نهاية سورة الطلاق. وتأملوا كيف ختم الله تعالى سورة الطلاق بهذا الختام الجليل العظيم يقول الله تعالى وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبنا - 00:00:34

نهى عذابا نكرا. فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا ما مناسبة هذا الختام بعد احكام الطلاق وادابه كان الله يقول لنا امر الزواج ليس في الحقيقة امر زوجين واسرة - 00:01:01

بل الامر اعظم من ذلك الامر امر قرية باكملها لان الاسرة هي حصن المجتمع المجتمع والقرية عبارة عن اسر متنوعة فاذا سقطت هذه الاسرة وتفرقت وتشتت شملها بالطلاق فتفسد هذه الاسرة وتفسد هذه الاسرة - 00:01:25

وهذا يؤذن بفساد المجتمع باكمله ولهذا جاء هذا التعقيب والله اعلم بعد هذه الاحكام في سورة الطلاق وكأين يعني كم وكثير لكن هذه تستخدم في تعظيم الامور وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير. قال وكأين من قرية كم من قرية وهذا امر عظيم. كاي من قرية عتت - 00:02:00

عن امر ربها ورسله عتت عن امر ربها عن شريعة الله واحكامه وخاصة الاوامر التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة لان هذه الاية ذكرت تعقيبا على الاوامر المتقدمة فيما يتعلق امر الطلاق - 00:02:29

وكأين من قرية عتت عن امر ربها والعتوه والاستكبار ومع الاعراض لهذا عدي هنا بحرف عن عتت واعرظت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فغد انحساب - 00:02:51

والحساب شديد لمن تكبر واعرض يناقش ويسأل يختم على فمه وتنطق اعضاءه قال وعذبناها عذابا نكرا. وتأمل كيف قال نكرا يعني عذابا تستنكره النفوس من فظاعته وشدته ولهذا تأمل في سورة الكهف - 00:03:16

اه لما خرق الخضر عليه الصلاة والسلام السفينة قال له موسى ماذا؟ لقد جئت شيئا او امرأ ثم في المرة الثانية لما قتل الغلام طفل صغير لا ذنب له كيف يقتله؟ - 00:03:43

هل لقد جئت شيئا ايش ذكرى يعني هذا امر منكرا عظيما فظيعا لا يمكن ان اسكت عنه وكذلك هنا تاما كيف قال وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها يعني الوباء والعقوبة والعذاب فذاقت وبال امرها - 00:04:03

سبحان الله تأمل في اختيار الكلمات هنا في سورة الطلاق يعني عرفنا نكرة الشيء المستنكر الفظيع ولهذا يقال لي الصديد والقيح الذي يخرج من الجرح يسمى نكرة وهكذا الشيء الغريب يسمى - 00:04:25

يعني شيء نكرة غير معروف فكذلك هنا يعني عذاب يعني من فظاعته كانه امر غريب وعجيب. ثم ايضا وبال امرها. يقال مرعى وبيل المرعى اذا كان وخيما فاسدا ترعى منه البهائم ثم تموت يقال هذا مرعى وبيل. فكذلك فذاقت وبال امرها - 00:04:49

وكان عاقبة امرها خسرا مهما تزين الامر لهذه القرى والمجتمعات انها تعيش في حضارة وانها في غنى عن الزواج ماذا يعني اذا كان هناك طلاق واذا لم تكن هناك اسر لكن انظر الى العاقبة وكان عاقبة امرها خسرا - 00:05:21

تأمل في هذه الايات كيف بينت ان الذي يتمرد على اوامر الله كيف تكون عاقبته يعذب عذاب النكرا يذوق وبال امره الهلاك ثم العاقبة تكون الى خسارة وسبحان الله هكذا - 00:05:46

المجتمعات اذا انتشر فيها الطلاق والتفكك الاسري والله من اعظم اسباب تخلف المسلمين اليوم عن العزة والتمكين هو هذا التفكك الاسري وكثرة نسب الطلاق امر مخيف تجد ان نسب الطلاق عندنا وفي البلاد الاسلامية والعربية - 00:06:16

تزيد على الثلث والثلث كثير وهذا امر خطير جدا ماذا ينتج اذا تفككت الاسرة اذا كانت حالات الزواج قليلة بالنسبة لعدد السكان ثم حالات الطلاق كثيرة بالنسبة لحالات الزواج فهذا ماذا يعني - 00:06:42

يعني ان الشباب والفتيات كل هكذا يعيش بدون علاقة طيبة صالحة بدون علاقة الزواج الحلال هكذا اه يحصل الطلاق يتفرق الزوجان وربما لا يرتبط هذا بزوجة اخرى وهذه ما ترتبط بزوج اخر - 00:07:08

هذا يؤدي الى انتشار الفواحش لان هذه الشهوات موجودة في النفوس ولابد من تهذيب هذه الشهوات خاصة مع قلة التقوى وضعف التقوى والايمان فينتج عن هذا الطلاق اذا انتشر في المجتمعات هذا ينتج منه العلاقات الفاسدة - 00:07:33

والزنا ثم ايضا انظر الامر كيف تكون عاقبته الى خسارة وكان عاقبة امرها خسرا الشيطان يتلاعب بهؤلاء كما نرى في واقعنا لما تركوا الزواج الحلال وسهل امر الطلاق واصبح كل واحد ممكن ان يعيش وحده زين لهم الشيطان علاقات اخرى - 00:08:01

من ان يرتبط رجل برجل او ترتبط امرأة بامرأة كما نرى اليوم تقنين هذا في المجتمعات والعياذ بالله اصبحت الفاحشة التي اهلك الله تعالى بسببها قوم لوط عليه الصلاة والسلام اصبحت - 00:08:28

امرا طبيعيا ومن الحرية للبشرية. والله المستعان انظر كيف تكون هذه المجتمعات تعيش في فساد وانحلال اخلاقي وكأنهم حيوانات والعياذ بالله وهذا يؤذن بخراب هذه البلاد هذي علاقات تخالف الفطرة السليمة التي خلق الله الانسان عليها - 00:08:50

والبشرية بهذا تهلك نفسها بيديها فبهذا ما يكون هناك زواج ولا يكون هناك اولاد وهكذا ما تكون هناك حضارة ولا قوة ولا تقدم لهذه المجتمعات مهما رأيت هذه المجتمعات في الظاهر انها مجتمعات متقدمة في علوم الدنيا لكنها في الحقيقة خاوية - 00:09:17

في باطنها لا علاقات طيبة وصالحة وهذا يؤذن بالمشاكل الفساد ثم ايضا الاولاد يتفرقون ويظيعون اذا ما سرنا على احكام الله تعالى حتى بعد الطلاق الله تعالى ضمن حق المرأة حق الاولاد والحضانة والرضاعة وكل شيء مضمون لكن اذا - 00:09:46

ترك الناس هذه الامور وقع بينهم الظلم. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة. هكذا تفسد المجتمعات الله المستعان فيخرج من هذه الاسرة ولد غير صالح بسبب ماذا؟ ما وجد من يربيه - 00:10:13

لان الام والاب قد انفصلا واهمل هذا الولد ولذلك ترى كثيرا من السجناء من الاحداث من الصغار يعني اه ممن عندهم مشاكل وهم في سن صغير تجدهم يعني كثير منهم من اسر مفككة - 00:10:31

كثير من المتعاطين من الصغار مخدرات وغيرها تجدهم ينتمون الى اسر مفككة فيها طلاق والله المستعان فهذه مسؤولية من؟ الكل يشترك في المسؤولية فنسأل الله تعالى ان يصلح يعني احوالنا واحوال المسلمين - 00:10:54

فاذا قال فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا. ثم اعاد الله الوعيد اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا - 00:11:13

فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا. تأمل كيف اعاد الله تعالى الامر بالتقوى وهذا تكرر كثيرا في سورة الطلاق كما قال الله تعالى في بدايتها قال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الى ان قال واتقوا الله ربكم - 00:11:33

ثم قال بعد ان ذكر جملة من الاحكام قالوا من يتق الله يجعل له مخرجا قال ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا - 00:11:53

وهكذا هنا ايضا قال فاتقوا الله يا اولي الالباب لان الذي يتقي الله تعالى يمتثل اوامر الله من الذي يمتثل هذه الاحكام والاداب والمتقي الذي يراقب الله ويخاف الله فيمتثل هذه الاحكام. فجاء التذكير بها هي الظمان لامتثال اوامر الله - 00:12:10

فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا. وهنا تأمل كيف اقبل على خطاب اصحاب العقول المؤمنين فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين

امنوا. معنى تقوى الله عامة للناس. يا ايها الناس اتقوا ربكم - 00:12:34
لكن هنا تأمل كيف خص الخطاب اولي الالباب الذين امنوا لانهم هم الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب هم الذين يسمعون عن الله ويقبلون اوامره ويتقونه جل وعلا - 00:12:50
فهذا الخطاب من باب التشريف لهم فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا. تأمل كيف قال هنا يا اولي الالباب واللب هو العقل لكن ما الفرق بين العقل واللب؟ العقل - 00:13:12
هذي المادة في اللغة تدل على اه منع اه مثل العقال عقال البعير يربط به فيمنع من اه الجري مثلا وكذلك العقل سمي عقلا لانه يمنع من القبائح والمعاصي واما اللب هو خالص الشيء. تقول لب الثمرة خالصها - 00:13:28
واصلها وهكذا يعني يا اولي الالباب يعني العقول الخالصة من الاهواء والشهوات اذا تخلص العقل من التعلق بشهوات الدنيا وملذاتها تخلص من اه التعصب للاهواء سيكون لبا قال فاتقوا الله يا اولي الالباب. الذين امنوا - 00:13:51
الله اكبر تأمل يعني هذا يدل على ان الايمان هو عنوان رجحان العقول انسان مهما اوتي من عقل. وذكاء مفرط خارق اذا لم يكن مؤمنا فلا قيمة لعقله والله ليس بعاقل - 00:14:22
ما الفائدة من ان يكتشف هذا الانسان بعقله الفضاء او يغوص في اعماق البحار ويصور طبقات الارض ويكتشف اكتشافات بديعة في الكون ثم لا يعرف ربه لا يؤمن بالله. لا يؤمن بالخالق العظيم ولا يعبد الله تعالى. ما الفائدة؟ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا - 00:14:48
دنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ذلك الله تعالى قال ذلك مبلغهم من العلم يعني علم تافه علم دنيوي فقط. اذا كان العلم لا يوصل بالله فلا قيمة له عند الله - 00:15:11
ولذلك تأمل كيف قال هنا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا فاصحاب العقول الصحيحة الخالصة هم في الحقيقة المؤمنون لماذا؟ لان المؤمن عرف حقيقة الدنيا. هذا الذي عرف حقيقة الدنيا - 00:15:30
عرفة اعظم حقيقة في الوجود وهو ان الله هو المعبود الحق عرف اعظم حقيقة وهي الغاية من خلق الخلق. هل يوجد حقيقة اعظم من هذه الحقيقة مهما تزين للناس تزينت للناس العلوم ونحن نعرف كذا ونعرف دقائق خلق الانسان ونعرف آآ دقائق في الفلك - 00:15:51
والفضاء جيولوجيا والبحار والاحياء المعادن والفلزات والكيميا وقوانين في الطبيعة وامور دقيقة نعم هذه علوم نافعة لكن ان لم تزدك تعظيما لله تسبيحا لله فلا قيمة لها ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون - 00:16:18
هنا في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار عندما يدرس هذه القوانين في الفيزيا او هذه المواد في الكيميا وتفاعلاتها والمعادلات في هذا وبمقادير دقيقة تؤدي الى - 00:16:51
نتائج محددة ويدرس عجائب المخلوقات خلق الانسان وخلق الحيوان وخلق النبات وو ثم يربط هذا كله بالله فيقول من قلبه حقا سبحان الله. سبحان الخالق العظيم. يزداد ايمانا. هذا هو العلم النافع. هذا هو العقل السليم - 00:17:07
اما انسان يفهم كل هذه الامور ثم يسجد لغير الله ثم لا يعرف ربه ولا يوحد الله ولا يؤمن به بل يجعل هذه العلوم دليلا على الالحاد وجود الله ويقول اذا كل شيء هكذا بسببه و هكذا الامور تجري على الطبيعة - 00:17:30
وسبحان الله من جعل في هذه الخواص هذه القوانين وجعلها تؤثر الى كذا الى كذا من ربط بين هذي الاسباب ومسبباتها فالذي لا يؤمن بالله تعالى بعد هذه العلوم لا قيمة لعلمه. فالعلم النافع في الحقيقة هو الايمان بالله - 00:17:55
هو انك تعرف الله هذا اشرف العلوم. ان تعرف الله تزداد معرفة بالله. وصلة بالله ومحبة لله وشوقا لله وخشية لله وان تتعلم دين الله اقبل على تعلم كلام الله - 00:18:21
تقبل على تعلم احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا كلما ازدت علما بالله وبدين الله ازددت يقينا بالله وتعظيما لله واقبالا عليه.

هذا هو العلم النافع فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا - 00:18:38
ولذلك اهل النار من الكفار يعترفون انه لا عقول لهم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا. كله تشريف للمؤمنين. هذا الذكر - 00:18:56
عام للعالمين ان هو الا ذكر للعالمين لكن من الذي ينتفع به الذين امنوا اصحاب العقول ذلك صاحب العقل يمتثل اوامر الله. يمتثل احكام الله خاصة في احكام الطلاق. لانها محكمة في غاية الحكمة. والله مهما - 00:19:22
اجتمعت عقول المفكرين في العالم لن تخترع مثل هذه القوانين العظيمة والشرائع الحكيمة فإذا قال قد انزل الله اليكم ذكرا هذا الذكر هذا القرآن الكريم فاذا يعني هذا ختام جليل - 00:19:43
الوقت ادركنا فلعلنا ان شاء الله نختم ما تبقى من ايات في المجلس القادم باذن الله ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يصلح احوال - 00:20:05
واحوال المسلمين في كل مكان وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:22